فيما هو في حكم كلمة واحدة لو لم يسكن احد حروف لان حروف المضارعة
لما امتزجت بحروف الفعل امتزاجا تاما صارت بمنزلة كلمة واحدة وخص
الاسكان بالفاء لتعذر اسكان حرف المضارعة لان الابتداء بالساكن غير
ممكن ولا يجوز اسكان عينه لان ابنية الفعل انما يحصل من حركات العين
واسكان لامه لانه محل الاعراب او ضمت عينه نحو نصر او فتحت
عينه وقولهم ان كانا العين واللام حرف حلق قيد في قولهم وفتحت ومراده
انه لا يفتح عين مضارع فعل الا مع حروف الحلق وليس المراد ان كلما في
حرف الحلق يكون مفتوحا ولذا قال غالبا اي فتحا غالبا فانه يجيء مضارع
مضموم العين ومكسور مع وجود حرف الحلق في موضع العين او اللام
نحو دخل يدخل ينبح فوجود حرف الحلق في احد الموضعين علة مجوزة
لفتح عينه وذلك لانهم لما رأوا ان الفتح لا يجيء الا مع حرف الحلق وقد
وجدوا فيها معنى مقتضيا للفتح وهو تصلها لكونها سافلة في الحلق يتعسر
النطق بها قالوا انها علة لفتحها او فتح ما قبلها او ان الفتح ليس شيئا
غير معلل بشيء كالكسر والضم ولهذا قالوا ايضا ان اصل هذا الباب يفعل
بالضم او يفعل بالكسر ومن ثم حذف الواو من يهب ويضع وانما لم يفتح
العين اذا كان الفاء وحده من حروف الحلق نحو اكل يأكل لحصول ثقل
باسكان الفاء المضاع لان حرف الساكن ضعيف باسكون قصد كما ليت
وكذلك لا يفتح العين اذا كان العين واللام من حروف الحلق وكانا من
جنس واحد لاسكان عينه في الماضي والمضارع الا عند الادغام نحو
صح يصح غير الالف فانه لا يفتح العين مع وجود الالف من حروف الحلق
ستة احرف الهمزة والهاء والعين والخاء والحاء والغين انما لم يعتبر الالف

في فتح العين لانه لا يكون الالف اصلا في الافعال وانما هو بدل من الواو او من
الياء ولانه انما يفتح العين مع حروف الحلق لدفع ثقلها والالف حرف ضعيف
وشذ ابى يأبى لانه فتح عين مضارع مع انه لا يكون العين او اللام حرف
حلق غير الف وانما لم يجز ان يكون فتح عين يأبى لاجل الالف لان الالف
لاجل الفتح فلو كان الفتح لاجلها لزم الدور اما قلى يقلى فعامرية اي قلنه
عامرية والفصيح قلى يقلى بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع وركن يركن من التداخل
على ما حكاه ابو عمرو ان ركن يركن بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع
لغة مشهورة وقد حكى ابو زيد ركن بالكسر يركن بالفتح فوكب من اللغتين
ركن يركن بان يؤخذ من من اللغة الاولى الماضي والمضارع من الثانية
واذا كان من التداخل لم يرد عليه شيء لانه قال مضارع فعل بفتح العين انما
يفتح عينه اذا كان العين واللام حرف حلق غير الالف ويركن بفتح العين
ليس بمضارع ركن بفتحها وانما هو مضارع ركن بالكسر ولزموا الضم في عين
المضارع فيما بالفتح في الاجوف بالواو والمنقوص بها اي بالواو ونحو قال
يقول ودعا يدعو عوا وانما التزموا الضمة فيهما لمناسبة الضمة الواو ولانه
لو جاء الكسر فيها لانقلب الواو ياء فيلتبس الواوي بالياءي ولزموا الكسر في عين
مضارع فعل فيهما اي في الاجوف والناقص حال كونهما بالياء نحو باع يبيع
ورمى يرمي لمناسبة الكسرة الياء ولئلا يلتبس الياءي بالواوي وانما يجيء
الاجوف اليائي والواوي والناقص الواوي واليائي من باب علم مع انه يجيء
احدهما بالاخر نحو خاف يخاف فيجيء هو وهما من باب هيبة وشقي يشقى شقاوة
وروي يروى للضرورة وذلك لانها اطردت في الاغلب فتح عين مضارع فلم
يتغير حرف العلة الفتح عن حاله كراهة هذه القاعدة المقررة بخلاف فعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)